﴿ أسئلة دينية وأجوبتها ﴾

(فضل سيدنا محمد على سائر الانبياء)

(س) حضرة الاستاذ الفاضل صاحب المنار الاغر

رجل يدعى بأنه مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله حقاً ، وخاتم الانبياء صدقاً ، لكنه لا يصدق بأنه سيد الانبياء والمرسلين الا بالدليل القطعي الذى لا شبهة فيه ﴿ وهو كتاب الله عز وجل ﴾

واذ كانت جريدتكم الغراء هي الوحيدة فى خدمة الدين والملة لزم ترقيمه لحضرتكم راجياً ايضاح الحجة القوية قطعاً لألسنة المعارضين من امثال ذلك الغر الجهول وخدمة للدين القويم وان يكون ذلك ﴿ ان استحسنتم ﴾ مسطوراً على صفحات جريدتكم الغراء اذ فيه هدى لقوم لا يشعرون

كاتبه

عبد المجيد محمد بمصر

ج (المنار) ليس فى القرآن نص صريح فى تفضيل سيدنا محمد على سائر الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام بلفظ السيادة اوالتفضيل وذكر اسمه الصريح ولكن فيه آيات كثيرة صريحة فى معنى التفضيل لا تنطبق على غيره عليه الصلاة والسلام والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة واشهرها حديث « انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائى » وفى رواية للبخاري وغيره « انا سيد الناس يوم القيامة » نعم هذه الاحاديث لا تفيد القطع لانها رواية آحاد غير متواترة الا أن من لا شبهة

له فى رواياتها يصدق ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها ومتى صدق بالرواية تعين عليه الايمان بمضمونها لان دلالتها قطعية لا تحتمل التأويل

اما الآيات التى استدلوا بها على تفضيله عليه افضل الصلاة والسلام فكثيرة منها آية العهد والميثاق وهى قوله تعالى « وإذ أخذَ اللهُ ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم واخذتم على ذلكم إصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين » ولم يجيء رسول يصدق عليه ما ذكر غير محمد صلى الله عليه وسلم ومن ثم اتفقوا على انه هو . ومنها الآيات الدالة على عموم بعثته وكونه خاتم النبيين ورحمة للعالمين كقوله تعالى « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً » وقوله « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وقوله « ولكن رسولَ اللهِ وخاتم النبيين » واحسن بيان لوجه التفضيل من كونه خاتم النبيين ما جاء فى رسالة التوحيد لفضيلة مفتى الديار المصرية لهذا العهد فانه بين ان الاديان ارتقت بارتقاء البشر وان الاديان السابقة انما منحها الله تعالى لنوع الانسان عند ما كان النوع فى اوائل طور التمييز وانه لما بلغ رشده منح الاسلام الذى هو دين الفطرة ومبدأ المدنية الكاملة وأما وجه التفضيل من كونه ديناً عاماً باقياً ما بقى العالم فلا أراه يحتاج الى بيان . ولا يلتفت الى دعوى المسيحيين ان دينهم عام فان الانجيل الذى فى ايديهم ينطق بلسان السيد المسيح عليه الصلاة والسلام بقوله « لم ابعث الا الى خراف اسرائيل الضالة » وهو حصر لا ينافيه قول انجيل يوحنا « واكرزوا بالانجيل فى الخليقة كلها » لان اللام فى الخليقة لا يصح ان تكون للاستغراق لانه يدخل فيها حينئذ الحيوان الاعجم والنبات والجماد

فيتعين ان تكون للعهد ولا معهود الا « خراف اسرائيل الضالة » وبهذا يرتفع التناقض . ومنها قوله تعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس » الآية وتفضيل الامة يستلزم تفضيل نبيها لان خيريتها ما جاءتها الا من هدايته ومن كانت هدايته خيراً كان خيراً وافضل . ومنها قوله تعالى « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات » فقد قالوا ان هذا البعض هو محمد صلى الله عليه وسلم . نعم ان اللفظ ليس نصاً معيناً ولكن القرائن الحالية الوجودية تعينه والمقام يحتمل التطويل وفى هذا القدر كفاية والله اعلم

شبهات المسيحيين على الاسلام

اطلعنا على صحيفة كبيرة لاحد المشتغلين بقراءة الكتب التى نشرتها البعثات النصرانية فى الطعن بدين الاسلام يسأل فيها كاتبها كشف شبهات علقت فى ذهنه من مطالعة تلك الكتب . ومن الواجب ان نجيب عن هذه الشبهات لان المدافعة عن الدين اهمّ ما انشئ له المنار ولكن سنتنا التى جرينا عليها من اول يوم هى مسالمة المخالفين لنا فى الدين لا سيما المسيحيين بل السعي فى ازالة الاحقاد ، والاتفاق على ما فيه نجاح البلاد ، ونود أن لا يطعن احد فى دين الآخر لا قولاً ولا كتابةً ولكن المسيحيين لا يوافقوننا على هذا كما يوافقنا المسلمون ولذلك نراهم يعقدون الجمعيات للطعن اللاسانى فى الاسلام وينشرون الجرائد (كراية صهيون) ويؤلفون الكتب للطعن الكتابى . واننا نصبر على هذا التعدي ونكتفي بكشف شبهات السائلين من اهل ديننا مع مراعاة الادب فنقول